Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أجابه الرّجل ، بعد المُصافحة :

ـــ لا تشغلْ بالك ، آغا سيرو ! نحن نقوم بواجبنا في العناية بالمزرعة على أحسن ما يرام ، في الليل وفي النهار . أنتم غير موجودين معنا ، لكنّ عين الله ترقُبنا . المحصول جيّد ، على ما يبدو ، في هٰذا العام .

قال بابيك :

ـــ الله يعطيك العافية ، يا ولدي يا حسن .

ثم تلفّت حواليْه ، راسماً في خياله حُدود المزرعة الشّاسعة ، المُسَلَّمةَ إليه مَقاليدُها ، مُتَمَلِّياً منها النّظر بعينيه الزّرقاوين ، ثمّ تَوَجَّهَ بخطابه إلى الفلاح :

ـــ أودُّ أن أقضي الليلة في المزرعة .

ولمّا كان أبي حديثَ عهدٍ بهٰؤلاء القوم ، فقد ترك الأمر لبابيك ، ولم يعترضْ على آقتراحه .

أجاب حسن باسماً :

ـــ وجودكم بيننا فرحة كبيرة تبعث فينا السّرور . سنستمتع بأحاديثكم ونستفيد من تجاربكم في الحياة ، ونهتدي بتوجيهاتكم .

ثم قام لإعداد التّرتيبات اللازمة لإيواء الفَرَسَيْن في الإصطبل وتقديم العَلَف لهما ، وتهيئة غرفةٍ مريحةٍ لينام فيها أبي والعمُّ بابيك .

في صباح اليوم التّالي آستيقظ بابيك مع الفجر ، حسب عادته التي لا تتغيّر . ونزل وحدَه إلى البساتين القريبة يتفقّدها . ولمّا كان يُحبّ